البيان الختامي

ندوة الفتوى في الحرمين الشريفين وأثرها في التيسير على قاصديهما

النسخة الثانية ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م - المدينة المنورة

وثيقة المسجد النبوي في الفتوى

الحمد لله علام الغيوب، أفتى خَلْقَه على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم- قائلًا: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ)، فتَنَى -بالاستفتاء- النفوسَ عن هواها، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله، الذي أصَّل معالم الفُتيا ومَبْناها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بدور الحق الساطع عيانا، ومن اقتفى أثرهم بإحسان يرجو من المولى رحمة وإحسانا.

أما بعد: فقد أكرم الله هذه البلادَ المباركة بخدمة الحرمين الشريفين، والعناية بتحقيق رسالتهما ونشر هدايتهما للعالمين.

واليوم، وبموافقة كريمة من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- وبعنايةٍ من سمو ولي عهده الأمين، الأمير الهمام محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - ورعاية من أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز- حفظه الله-؛ شرفت رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي- بالشراكة مع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء -بإقامة ندوة (الفتوى في الحرمين الشريفين وأثرها في التيسير على قاصديهما) في نسختها الثانية، برحاب مسجد المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، تنويهًا بعناية القيادة الرشيدة -أعزها الله- بالحرمين الشريفين وبقاصديهما، وتأكيدًا على ذلك، فامتازت بشرف الزمان والموضوع والمكان، ومشاركة كوكبة من أعضاء هيئة كبار العلماء، ونخبةٍ من المهتمين بشأن الفتوى وإرشاد السائلين في الحرمين الشريفين؛ يَقْدُمُهُمْ سماحةُ مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء، وقد تحدّثَ أصحاب المعالي والفضيلة عن الفتوى في الحرمين الشريفين مُبيِّنِينَ منزلتَها، وأثَرَ التيسير فيها على القاصدين، مُبْرِزِينَ أهمَّ ضوابطها وضرورة تأصيلها بمناهج فتاوى القرون المفضَّلَةِ، ومُنَوِّهين بجهود الرِّئاسَتَيْنِ، وما تُحْدِثُهُ الفتوى مِنْ تعزيز مكانة الحرمين، وأثرها في تحقيق السَّمْعِ والطّاعة ولزوم الجماعة، وضرورة العناية بمستجداتها في العصر الرقمي ودور التّقنية في تعزيزها، وضوابط تغيُّرِ الفتوى في الحرمين، مع إبراز أثر الفتوى على المرأة الزائرة للمسجد النبوي، وتطبيقات كل ذلك.

وقد أوصى المتحدثون بما يلي:

١. أولًا: إبرازُ الدورِ الرياديّ لرسالة الحرمين الشريفين العالَمِيَّة في الفتوى ومكانتِها، وحرصِ المملكة العربية السعودية على تيسير الفتوى لقاصدي الحرمين.

٢. ثانيًا: المحافظةُ على سلامة أفكار المجتمع -لا سيما قاصدي الحرمين الشريفين- بالفتاوى الصحيحة، وإظهارُ مَعَالِمِ المنهج الوسطي الذي تلتزمه المملكة العربية السعودية في جميع المجالات.

٣. ثالثًا: الإسهامُ في بيان الأحكام الشرعية لقاصدي الحرمين الشريفين في كثير من المسائل التي تواجههم، وسدِّ حاجتهم للإفتاء، والعملِ على نشر المعرفة الدينية بين المسلمين، وإرشادِهم إلى الاقتداء بالهدي النبوي في شتى المجالات.

٤. رابعًا: تعزيز دَوْرِ المسجد النبوي ومَعَالِمِهِ الدَّعْوِيَّةِ والتثقيفية لإظهار أثرِ السَّماحَةِ النَّبوِيَّةِ في الفَتْوى، وجَمْعِ الكلمة، وتوجيه النَّاسِ بالَّتي هيَ أحسنُ، مع مُراعاة الحِكْمَةِ في ضبطِ اختلاف مذاهب الزائرين، وصِدْق عاطِفَتِهِمْ، والصُّدورُ في كُلِّ ذلكَ عن عِلْمٍ ونصيحة.

٥. خامسًا: الحرصُ على ربطِ الفتاوى بأدلة الكتاب والسنة، وما صدر عن المجامع الفقهية، وقرارات هيئة كبار العلماء، وما جرت عليه الفتوى، والبُعْدِ عن الآراءِ الشاذة، والأقوالِ المهجورة.

٦. سادسًا: العملُ على توحيد الفتوى في المسائل الاجتهادية التي يكثر السؤالُ عنها في الحرمين الشريفين.

٧. سابعًا: إبرازُ تميُّزِ الفتوى في الحرمين الشريفين؛ بما تتضمنُه من الوسطية والاعتدال، واعتبارِ المآلات، واستحضارِ الحال في فتاوى المسائل التي تتغير فيها الفتوى لمقتضيات شرعية متصلةٍ بتغيُّرِ الزمان والمكان، مع مراعاة مقاصد الشرع الكُبْرى؛ ومنها حفظُ الضرورات الخمس.

٨. ثامنًا: الاهتمامُ بتحقيق غايات الفِقْهَيْنِ الأكبرِ والأَصْغرِ، وهما توحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة له، مع الفِقْهِ بالفروعِ الشَّرْعِيَّة، والحرصِ على جمعِ الكلمة ولزومِ الجماعة والسمع والطاعة، والحذرِ من الشذوذ والفرقةِ والتعصبِ والنزاع.

٩. تاسِعًا: توجيهُ الْمُفْتِينَ للاعتناء بمسائل فِقْهِ المناسك والعباداتِ الْمُتَّصِلَةِ بالحرمين الشريفين، وإحالةِ ما يتصل بغيرها من الأمورِ للجهاتِ المعْنِيَّةِ.

١٠. عاشِرًا: تخصيص كرسي للتدريس والإفتاء في الحرمين الشريفين، يتناوب عليه أصحاب المعالي والفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء، واستثمار ما حباهم الله من مكانة علمية عليّة، لتحقيق رسالة الحرمين الشريفين في نشر الهدايات للعالمين.

١١. حادِيَ عَشَرَ: تطويرُ منظومة إجابة السائلين في الحرمين الشريفين، وضبطُ مساراتها باختيارِ المواقعِ المناسبة لإجابة السائلين، وزيادةُ أعدادها بما يتناسب مع الزيادة المطَّردةِ لأعداد الحجاج والمعتمرين، وتطويرِ هواتفِ الاتصال في الحرمين الشريفين، وإطلاقُ خدمة الاتّصالِ الموحَّد.

١٢. ثانِيَ عَشَرَ: إعداد موسوعة عِلْمِيَّةٍ وَرَقِيَّةٍ ورَقميَّةٍ، تكون مَعْلَمَةً جامِعَةً لفتوى قاصدي الحرمين الشريفين، باللغات المختلفة، تُراعي ما سَبَقَ بيانُه في التوصيَّاتِ، مع إفادتها من التِّقْنِيَّاتِ المعاصرة، وتسخير الذَّكاءِ الاصْطِناعي في التعرُّفِ على حالِ المستفتي، لإيصالِهِ بالفتوى المناسبة لسؤاله وحاله.

١٣. ثالِثَ عَشَرَ: تطوير مهارات المشاركين في برنامج إجابة السائلين؛ بإقامة دوراتٍ تدريبيَّةٍ مُتخصّصةٍ، وعقد لقاءات علمية وإثرائيّةٍ دَوْرِيّةٍ، بما يواكبُ مُتَطَلَّباتِ العَصْر، ويعزّزُ من المَهَاراتِ الاتّصالِيَّةِ للارْتقاءِ بخدمةِ زُوَّارِ الحرمين الشريفين وقاصديهما.

١٤. رابِعَ عَشَرَ: مواكبة التطور التِّقْنِيّ، والإفادة من التِّقْنِيَّاتِ الحديثة لإيصال الفتوى للمستفيدين بأسرع الطرق وأسهلها.

١٥. خامِسَ عَشَرَ: الاعتناء بوجود مُوَجِّهاتٍ في الحرمين الشريفين -بالتَّعاوُنِ مع الجهات الشرعية والجامعات في المملكة العربية السعودية-؛ يَقُمْنَ بمهمة إرشاد القاصدات، ولا سيَّما في الفتاوى التي تخصُّ المرأة.

١٦. سادِسَ عشَرَ: الاستعانة بمترجمين لهم أهليَّة شرعيَّة كافية، لسدِّ الحاجة الماسَّة لإجابة السائلين بغير اللغة العربية، وضبط الفتوى باللغات من خلال إعداد قاموس خاص بالمصطلحات الشرعية الخاصة بالحرمين الشريفين والمناسك.

١٧. سابِعَ عَشَرَ: تهيئة جميع الإمكانات وتسخيرها لدعم برامج إجابة السائلين في الحرمين بما يضمن استدامتها وجودة أدائها.

١٨. ثامِنَ عَشَرَ: المحافظةُ على المُخْرَجِ النِّهائيّ للفتوى، ومتابعةُ تفاصيلِهِ حتى يكونَ مُؤَدِّيًا غَرَضَهُ ومُرَادَهُ.

١٩. تاسِعَ عَشَرَ: تشكيل لجنة مشتركة من رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي والرئاسة العامَّةِ للبحوث العلمية والإفتاء، لمتابعة هذه التوصيات، والإشراف على تنفيذها.

٢٠. العِشْرُون: يوصي المشاركون برَفْعِ برقيّة شُكْرٍ وامْتِنانٍ وتقدير وعِرْفانٍ لمقام خادم الحرمين الشريفين ولسموّ وليّ عهدِهِ الأمين -حفظهم الله ورعاهم- على الدعم غير المحدود للحرمين الشريفين وقاصديهما، وعلى الموافقة الكريمة لإقامة هذه الندوة، واصلين شكرهم لسموّ أمير منطقة المدينة المنورة وسموّ نائبه -حفظهم الله- على الرعاية والتشريف.

وختامًا:

نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسَّدادَ، وأن يحفظ بلاد الحرمين من كل سوءٍ ومكروه، وأن يجزي ولاة أمرنا وعلماءَنا خير الجزاء وأوفاهُ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

صدَرَ في رحاب المسجد النبوي الشريف، يوم الخميس، بتاريخ: ٢٥/صفر/١٤٤٦هـ بتقويم أم القرى، الموافق: ٢٩/أغسطس/٢٠٢٤م.

وصلى الله وسلم على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.